

كيف نمد الله؟

تثنية 11: 13-21 ؛ 26-28

عظة 6 فبراير 2022

مقدمة

ننظر اليوم إلى السؤال 6 من التعليم المسيحي للمدينة الجديدة. سأقرأ السؤال، ثم لنقرأ الإجابة معاً.

السؤال السادس: كيف نمد الله؟

نحن نمد الله بالاستمتاع به، وحبه، والثقة فيه، وإطاعة إرادته وأوامره وقانونه.

الآن دعونا نلقي نظرة على قراءة الكتاب المقدس اليوم.

تثنية 11: 13-21 ؛ 26-28

- 13 «فَإِذَا سَمِعْتُمْ لُوصَايَايَ الَّتِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهَا الْيَوْمَ لِتُحِبُّوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ وَتَعْبُدُوهُ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَمِنْ كُلِّ أَنْفُسِكُمْ،
- 14 أُعْطِي مَطَرَ أَرْضِكُمْ فِي جَيْبِهِ: الْمُبَكَّرَ وَالْمُتَأَخَّرَ. فَتَجْمَعُ حِنْطَتُكَ وَخَمْرُكَ وَزَيْتُكَ.
- 15 وَأُعْطِي لِبَهَائِمِكَ عُشْبًا فِي حَقْلِكَ فَتَأْكُلُ أَنْتَ وَتَشْبَعُ.
- 16 فَاحْتَرِزُوا مِنْ أَنْ تَنْعَوِي قُلُوبُكُمْ فَتَزِيغُوا وَتَعْبُدُوا إِلَهَةً أُخْرَى وَتَسْجُدُوا لَهَا،
- 17 فَيَحْمِي عَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ، وَيُغْلِقُ السَّمَاءَ فَلَا يَكُونُ مَطَرٌ، وَلَا تُعْطِي الْأَرْضُ غَلَّتَهَا، فَتَبِيدُونَ سَرِيعًا عَنِ الْأَرْضِ الْجَيِّدَةِ الَّتِي يُعْطِيكُمْ الرَّبُّ.
- 18 «فَصْنَعُوا كَلِمَاتِي هَذِهِ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَنُفُوسِكُمْ، وَارْبُطُوهَا عَلَامَةً عَلَى أَيْدِيكُمْ، وَلْتَكُنْ عَصَائِبُ بَيْنَ عَيْنَيْكُمْ،
- 19 وَعَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ، مُتَكَلِّمِينَ بِهَا جِئِينَ تَجْلِسُونَ فِي بُيُوتِكُمْ، وَجِئِينَ تَمْشُونَ فِي الطَّرِيقِ، وَجِئِينَ تَنَامُونَ، وَجِئِينَ تَقُومُونَ.
- 20 وَارْتَبِطُوا عَلَى قَوَائِمِ أَبْوَابِ بَيْتِكُمْ وَعَلَى أَبْوَابِكُمْ،
- 21 لِكَيْ تَكُنَّزُ أَيْامَكُمْ وَأَيَّامَ أَوْلَادِكُمْ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمَ الرَّبُّ لِأَبَائِكُمْ أَنْ يُعْطِيَهُمْ إِيَّاهَا، كَأَيَّامِ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ. 15
- 26 «أَنْظُرُ. أَنَا وَاضِعُ أَمَامَكُمْ الْيَوْمَ بَرَكَهً وَلَعْنَةً:
- 27 الْبَرَكَهً إِذَا سَمِعْتُمْ لُوصَايَا الرَّبِّ إِلَهُكُمْ الَّتِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهَا الْيَوْمَ.

28 وَاللَّغْنَةُ إِذَا لَمْ تَسْمَعُوا لَوْصَايَا الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، وَرُغِمْتُمْ عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي أَنَا أَوْصِيكُمْ بِهَا الْيَوْمَ لِتَدْهَبُوا وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى لَمْ تَعْرِفُوهَا.

نقرأ معاً إشعياء 40: 8

”يَيْسَ الْعُشْبُ، دَبِيلُ الزَّهْرِ. وَأَمَّا كَلِمَةُ إِلَهِنَا فَتَثْبُتُ إِلَى الْأَبَدِ.“

لنصلي معاً.

أيها الأب، من فضلك أرسل الروح القدس ليمنحني الحكمة والحق كما أعظ. من فضلك افتح قلوبنا وعقولنا على حقيقتك، حتى نتمكن من تمجيدك في كل ما نقوم به. نسأل هذا باسم يسوع ربنا.
أمين.

فيما يلي النقاط الثلاث لرسالة اليوم:

النقطة 1. ماذا يعني تمجيد الله؟

النقطة 2. كيف تمجد طاعتي الله؟

النقطة 3. هل يمكننا طاعة الله تماماً؟

النقطة 1. ماذا يعني تمجيد الله؟

في اللغة الإنجليزية، كلمة ”تمجد“ عادة ما نطبقها فقط على الله. لكن هناك بعض المراتفات للتمجيد. نحتفل بشخص ما في عيد ميلاده. نحن نمدح شخصاً ما عندما يفعل شيئاً جيداً. نحن نكرم الشخص الذي يحقق شيئاً مهماً.

خارج الكنيسة، ربما يكون المكان الأكثر شيوعاً الذي نمجد فيه شيئاً ما هو الرياضة. نحن نمجد فريق كرة القدم أو البيسبول المفضل لدينا من خلال ارتداء زيهم الرسمي أو قبعتهم. عندما نشاهد فريقنا المفضل يلعب، فإننا نعطي المجد عندما نحتفل بإنجازاتهم. نقف ونصفق ونصرخ لهم بكلمات التشجيع. نقول للجميع من حولنا، ”فريقنا هو الأفضل!“

أليس نفس الشيء الذي نفعله كل يوم أحد في هذه الغرفة؟ نقول لكل من حولنا، ”ربنا هو الأفضل!“ نقف ونصفق. نحمد الله الذي بحبنا ويخلصنا. عندما نعبد الله، يتمجده لأننا نخبر أنفسنا وبعضنا البعض أنه أهم شيء في حياتنا. أهم بكثير من أي فريق رياضي! استمع إلى كيف تشجعنا هذه المزامير على عبادة الله وتمجيده.

يقول المزمور 63: 3، ”لأنَّ رَحْمَتَكَ أَفْضَلُ مِنَ الْحَيَاةِ. شَفَقَاتِي تُسَبِّحُنِيكَ!“

يقول المزمور 34: 8، ”تُؤَفِّقُوا وَانظُرُوا مَا أَطْيَبَ الرَّبُّ! طُوبَى لِلرَّجُلِ الْمُتَوَكِّلِ عَلَيْهِ!“

ما هي أجزاء أجسادنا التي تدخل في العبادة في هذه الآيات؟ ماذا ترى؟ هذا صحيح. تعني شفاهنا لإلهنا. وتتذوق أفواهنا الخبز والخمر عندما نأخذ سر الشركة. نشارك جسدياً في العبادة بقمنا وشفاهنا. إليكم آيتان أخريان من المزامير:

يقول المزمور 95: 6: "هَلُمَّ نَسْجُدْ وَنَزْكَعْ وَنَجْتُو أَمَامَ الرَّبِّ خَالِقِنَا!"

يقول المزمور 134: 2 "ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ نَحْوَ الْقُدْسِ، وَبَارِكُوا الرَّبَّ!"

ما هي أجزاء أجسادنا التي تدخل في العبادة في هذه الآيات؟ ماذا ترى؟ نعم، يدعونا المزمور 95 إلى ان نَجْتُو لإكرام الله. ونركع أيضًا لنظهر مدى تواضعنا مقارنة بقداسة وعظمة ربنا خالقنا!

ونرفع أيدينا في العبادة والصلاة. هذه الأفعال الجسدية تعبر عما تشعر به قلوبنا. هذا هو الهدف. ومن الممكن أيضًا أن تغني وأن ترقع وترفع يديك دون أن تعبد الله. لأن العبادة الحقيقية تبدأ في قلبك. لتمجيد الله عليك أن تفعل أكثر من العمل الجسدي. يجب أن تتبع أعمال العبادة الجسدية من العبادة في قلوبنا.

لماذا يمدح بعض الناس فريقهم الرياضي المفضل، لكن لا يبدو أنهم متحمسون لعبادة الله؟ ربما يحدث ذلك عندما ننسى كل ما فعله الله لنا. ربما لأننا لا نقضي وقتًا كافيًا في القراءة والتأمل في كلمته. نقول باللغة الإنجليزية، "أنت ما تأكله". تصبح البروتينات والكاربوهيدرات والفيتامينات التي تتناولها في الواقع جزءًا من جسمك المادي. وبنفس الطريقة، فإن قلبك وعقلك يكرمان ويمجدان كل ما نضعه فيهما. سوف تبحث عن كل ما تقدره أكثر. ربما يقدر قلبك المال، أو الراحة، أو الطعام، أو الشعبية، أو المظهر. نعطي الوقت في جدولنا للأشياء التي نقدرها أكثر.

كولوسي 3: 1-2

1 فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ قُمْتُمْ مَعَ الْمَسِيحِ فَاطْلُبُوا مَا فَوْقَ، حَيْثُ الْمَسِيحُ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ.

2 اهْتُمُّوا بِمَا فَوْقَ لَا بِمَا عَلَى الْأَرْضِ.

هناك الكثير من الطرق "للتفكير في أمور السماء". أحب الاستماع إلى الكتاب المقدس الصوتي على هاتفي. لم يكن هذا متاحًا لموسى وشعب الله منذ 4000 عام! لم يكن لديهم حتى الأناجيل الورقية كما لدينا اليوم. أعطى موسى بعض التعليمات للشعب بجعل كلمة الله جزءًا من نظامهم الغذائي اليومي.

تنثية 11: 18-21

18 «فَضَعُوا كَلِمَاتِي هَذِهِ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَنُفُوسِكُمْ، وَارْبُطُوهَا عَلَامَةً عَلَى أَيْدِيكُمْ، وَلْتَكُنْ عَصَائِبَ بَيْنَ عُيُونِكُمْ،

19 وَعَلِّمُوها أَوْلَادَكُمْ، مُتَكَلِّمِينَ بِهَا حِينَ تَجْلِسُونَ فِي بُيُوتِكُمْ، وَحِينَ تَمْشُونَ فِي الطَّرِيقِ، وَحِينَ تَنَامُونَ، وَحِينَ تَقُومُونَ.

20 وَارْتَبِعُوا عَلَى قَوَائِمِ أَبْوَابِ بَيْتِكُمْ وَعَلَى أَبْوَابِكُمْ.

في الآية 18، يقول الله على لسان موسى، "ضع كلامي هذا في قلبك وفي نفسك". كيف تحصل على كلمة الله في أعماق قلبك وروحك؟ تقول الآية 18: "واربطوها علامة على أيديكم، ولتكن عصائب بين عيونكم". لا يزال الكثير من اليهود يفعلون ذلك حتى اليوم. يمكنك أن ترى في هذه الصور أن هؤلاء الرجال لديهم كلمة الله في صناديق صغيرة على رؤوسهم وملفوفة حول أذرعهم. هل هي مجرد طقس ديني أم تعبير صادق عما في نفوس هؤلاء الرجال؟ الله وحده يعلم. لكنني أعتقد أنه من المفترض أن يكون رمزًا خارجيًا لما هو حقًا في قلوبنا وعقولنا.

في الآية 19 يقول موسى هذا عن كلام الرب، 19 وَعَلِّمُوها أَوْلَادَكُمْ، مُتَكَلِّمِينَ بِهَا حِينَ تَجْلِسُونَ فِي بُيُوتِكُمْ، وَحِينَ تَمْشُونَ فِي الطَّرِيقِ، وَحِينَ تَنَامُونَ، وَحِينَ تَقُومُونَ. يعلم الله أن وقتنا على الأرض قصير. عندما يموت جيل، يفقد الجيل التالي حكمة وخبرة شيوخهم. يخبر موسى الناس أن أطفالهم لن يجدوا الله في حياتهم ما لم يعلمهم أحدهم كيف.

لا يمكننا أن نمجد الله إلا إذا عرفناه وعرفنا طريقه. يشجعنا موسى على التأمل في كلمة الله في الصباح، وقبل أن نستلقي للنوم، وعندما نتجول أثناء النهار.

بعد ذلك، في الآية 20، طلب موسى من الناس أن يكتبوا كلمة الله عند الباب الأمامي لمنازلهم وعلى أبوابهم. أعتقد أن هذا لتذكير الناس عندما يخرجون وعندما يأتون أن الله هو الحاكم على كل شيء. كل ما نفعله في المنزل، ومهما فعلناه في العالم، كل هذا تحت عين الرب وسيطرته.

لتلخيص النقطة 1، نمدد الله عندما نجعله المحور المركزي لقلوبنا وعقلنا وجسدنا. لأنك تمجد أكثر ما تقدره.

النقطة 2. كيف تمجد طاعتي الله؟

يظهر مجد الله أيضًا في طريقة عيشتنا. عندما نختار أن نحب بدلاً من أن نكره، فإن الله ينال المجد. عندما نقول "أنا آسف" بدلاً من تقديم الأعذار لخطيئتنا، فإن الله ينال المجد. عندما نعطي بسخاء من وقتنا ومالنا، ينال الله المجد. إن هذا النوع من الأعمال يمدد الله لأنه لا يأتي إلينا بشكل طبيعي. نصبح محبين ومتواضعين وكرهين عندما يغير الله قلوبنا.

إليك أهم شيء أريدكم أن تروه وتتذكروه. الله يعمل أولاً. يحبنا الله قبل أن نحبه. كنا أحياناً في خطايانا قبل أن يقيمنا يسوع إلى حياة جديدة. لا يمكننا أن نطيع الله حتى ننال محبة الله ومغفرته.

الطاعة الحقيقية هي الرد. هل سبق لك أن توقفت عن فعل شيء ما لأنك تحب يسوع؟ هل قررت يوماً أن تفعل شيئاً، ربما شيئاً صعباً، فقط لأنك تحب يسوع؟ تظهر محبتنا لله عندما نطيع. وهذا يمدد الله الذي أحبنا أولاً.

يجب أن يأتي الحب قبل القانون. إذا رأينا الله على أنه شخص يعطينا القواعد لأنه يريد السيطرة علينا، فسنريد عصيانه. أو نتظاهر بالطاعة حتى نظهر حسن المظهر للآخرين، ونتلاعب بالله لئلا نباركنا. إذا كنت لا تعتقد أن الحب يأتي قبل القواعد، ففكر في الزواج. الزواج عمل شاق جداً يجب أن نكون على استعداد للتوبة والمسامحة، والعمل على حل مشكلاتي المعصية وأن أضحي بحياتي من أجل زوجتي. ما الذي يمكن أن يجعل شخص ما يفعل تلك الأشياء الصعبة؟ ما الذي يجعل الرجل يحب زوجته كما أحب المسيح الكنيسة، كما يقول بولس في أفسس 5:25؟ إنه الحب فقط. سوف نضحى بأي شيء من أجل شخص نحبه حقاً.

لهذا يذكرنا الله دائماً بمحبته قبل أن يعطي شريعته. مباشرة قبل ما أعطى الله شعبه الوصايا العشر، قال هذا في خروج 20: 2، «أنا الربُّ إلهك الذي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ». يقول الله، "لقد فعلت هذا من أجلك. لذا الآن أريدك أن ترد على حبي بطاعتك المحبة".

يعطينا الله القواعد لأنه يحبنا. عندما كنت طفلاً، هل سمح لك والداك بالركض في الشارع أو اللعب بالسكاكين وعود الكبريت؟ هل سمح لك والداك بتناول البسكويت والآيس كريم لثلاث وجبات في اليوم؟ ولم لا؟ هذا النوع من الحرية هو ما تريده قلوبنا. لكن الآباء يحبون أطفالهم بما يكفي ليقولوا، "يمكنك أن تأكل وتشرب هذا ولكن لا يمكنك الحصول عليه. يمكنك فعل هذه الأشياء ولكن لا يمكنك فعل هذه الأشياء". الآباء لا يريدون تدمير حياتنا بالقواعد. إنهم يحبوننا بما يكفي لمنحنا الحرية ضمن حدود أمانة.

لدينا جميعاً الاختيار بين النعم والشتائم، يا أصدقائي. تؤدي الطاعة إلى البركة لأن شريعة الله مصممة لخيرنا. يمكنك استخدام مطرقة لقيادة المسامير إذا أردت، لكنها لن تعمل بشكل جيد. يمكنك استخدام مفك البراغي لفتح علبة طعام، لكنها لن تكون نعمة! تعلمنا قواعد الله كيفية استخدام وقتنا وموهبتنا وكنازنا وفقاً لتصميمه. إن طاعتنا تمدد الله، وسوف تباركنا أيضاً. لننتهي الآن بالنقطة 3.

النقطة 3. هل يمكننا طاعة الله تمامًا؟

هل سبق لك أن حاولت التخلص من عادة سيئة؟ من الصعب حقًا! هل سبق لك أن اعتذرت لشخص ما عن شيء قلته أو فعلته، ثم بعد أسبوع فعلت نفس الشيء مرة أخرى؟ أنا فعلت.

خطبتنا متجذرة بعمق في قلوبنا. يعمل الله على جعلنا أكثر قداسة. لكن هذا العمل لن يكتمل حتى نكون في الجنة. لا يمكننا أن نطيع قانون الله تمامًا. لكن شريعة الله كاملة، لأنه كامل. انظر مرة أخرى معي في تثنية 11: 26-28.

26 «أَنْظُرْ. أَنَا وَاضِعٌ أَمَامَكُمْ الْيَوْمَ بَرَكَاتٍ وَلَعْنَةٍ:

27 الْبَرَكَاتُ إِذَا سَمِعْتُمْ يُوصَايَا الرَّبِّ إِلَهُكُمْ الَّتِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهَا الْيَوْمَ.

28 وَاللَّعْنَةُ إِذَا لَمْ تَسْمَعُوا يُوصَايَا الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، وَرُغِمْتُمْ عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهَا الْيَوْمَ لِتَذْهَبُوا وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى لَمْ تُعْرِفُوهَا».

كيف يجعلك ذلك تشعر؟ إنه يجعلني غير مرتاح بعض الشيء، لأنني أعلم أنني أبتعد عن وصايا الله كل يوم. لا أريد لعنة الله، لكنني أعلم أن هذا ما أستحقه.

لكن الله يحبنا كثيرًا حتى يتركنا بلا رجاء. عندما أعطى الله شريعته للناس في العهد القديم، كان يعلم أنهم لا يستطيعون إطاعة شريعته تمامًا. هذا هو السبب في أن الله أعطى تعليماته لتقديم الذبائح الحيوانية ليغسل ذنب خطيئة الإنسان. حتى بعد آلاف وآلاف الذبائح، بقي الناس تحت لعنة الخطيئة. كل هذا تغير عندما جاء شخص واحد ليعيش حياة مطيعة تمامًا. كان يسوع هو الشخص الوحيد الذي يستحق طاعة الله الكاملة. لكن بدلاً من ذلك، عانى يسوع اللعنة والعقاب الذي نستحقه. استمع إلى ما تقوله كلمة الله في غلاطية 3: 13، «الْمَسِيحُ أَقْدَانًا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لِأَجْلِنَا، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عَلِقَ عَلَى خَشَبَةٍ».

الإنجيل هو بشرى سارة لأنه يعد بالهروب من اللعنة. ننال بركة الله إذا آمننا أن الله وضع لعنتنا على يسوع. انظر معي إلى يوحنا 6: 28-29.

28 فَقَالُوا لَهُ: «مَاذَا نَفْعَلُ حَتَّى نَعْمَلَ أَعْمَالَ اللَّهِ؟»

29 أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا هُوَ عَمَلُ اللَّهِ: أَنْ تُؤْمِنُوا بِالَّذِي هُوَ أَرْسَلَهُ».

إن أهم طريقة لطاعة الله هي الإيمان بموت وقيامته المسيح كمخلصنا. هذا القرار الوحيد الذي سيؤثر على مستقبلك لآلاف السنين. البركات واللعنات التي نخبرها على الأرض مؤقتة. بركات اليوم ليست سوى صور وتذكير ببركات السماء الأبدية. إن الألم والاضطهاد الذي نخبره هنا على الأرض هو لعنات مؤقتة مقارنة بلعنة الجحيم الأبدية. يجب عليك اتخاذ هذا الاختيار. أن تؤمن بالإنجيل وترحب بيسوع ربًا ومخلصًا لك، أو تؤمن بأفكارك وترفض يسوع ربًا.

أرجو أن تكون قد أمنت بالمسيح، لأن هذه هي الطريقة الوحيدة لتتلقى بركة الله الأبدية. لا يمكننا أبدًا أن نطيع قانون الله تمامًا. وحده يسوع يمكنه فعل ذلك. يقبلنا الله ويحبنا كأولاده لأننا نأتي إلى الله الأب مرتدين السجل الكامل ليسوع. عندما نطيع شريعة الله ونعبده، فإننا نفعل ذلك بالقوة التي يمنحنا إياها يسوع. ونحن نفعل ذلك كرد فعل على محبة الله، وليس لكسب حبه.

البركات واللعنات التي نقرأها اليوم في سفر التثنية لا تتعلق باتباع القواعد. يتعلق الأمر باتباع الله. إن الحياة المسيحية لا تتعلق باتباع القواعد. إنها تتعلق

باتباع يسوع. وعندما نحبه ونتبعه، فإننا نمجده أيضًا بالطريقة التي نعيش بها في الطاعة.

دعونا نصلي معا الآن:

يا يسوع، حبك لنا يفوق فهمنا. أنت تعلم أننا اخترنا طريق الخطيئة والعصيان. لكنك أحببتنا لدرجة أن تموت بدلا عنا. وقد عشت حياة مقدسة كاملة حتى ننال الحياة والبركة باسمك. أيها الأب، من فضلك أعطنا الروح القدس اليوم، ليساعدنا على السير في طاعة ومحبة كرد فعل على الكرم والمحبة التي سكبته علينا. نشكرك ونصلي باسم مخلصنا يسوع.
أمين.

One Voice Fellowship 